غبطة البطريرك يترأس خدمة القداس الالهي في كنيسة القديس جوارجيوس التابعة لممثلة البطريركية الرومانية

ترأس غبطة البطريرك كيريس كيريس ثيوفيلوس الثالث صباح يوم الأربعاء الموافق 8 أيار 2019 خدمة القداس الالهي في كنيسة القديس جوارجيوس التابعة لممثلة البطريركية الرومانية الواقعة في القدس الغربية إحتفالاً بعيد القديس العظيم في الشهداء جوارجيوس الاليس الطفر.

شارك صاحب الغبطة في خدمة القداس الالهي أصحاب السيادة: متروبوليت الناصرة كيرياكوس، رئيس أساقفة قسطنطيني أريسترخوس، متروبوليت أليوبوليس يواكيم، ورئيس أساقفة مادبا أريسطوفولوس، وشارك أيضاً الأرشمندرت ايرونيوس، ممثل البطريركية الرومانية في القدس الأرشمندرت ثيوفيلوس، الأرشمندرت يوحنا، الأرشمندرت ذوميتيانوس، الأرشمندرت أثناسيوس من البعثة الروسية، والشمامة الأب ماركوس، الأب جوارجيوس (خضر) والأب إفرام من البطريركية الرومانية. ورتلت خدمة القداس باليونانية والرومانية بحضور مصلين من الجالية الرومانية.

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة كيريس كيريس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة عيد القديس العظيم في الشهداء جوارجيوس الاليس الطفر في ممثلة الكنيسة الرومانية في القدس

كلمة البطريرك: تعريب قدس الأب الإيكونوموس يوسف الهودلي

وَمَتَّي جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنْزَا
إِلَيْكُمْ مِنْ أَبِي، رُوحُ الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ أَبِي
يَنْبِثُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي. (يوحنا 15: 26) قَدْ
كَلَّمْتُمْ بِهَذَا لِكَيْ لَا تَعْتُرُوا. سَيُخْرِجُوكُمْ
مِنَ الْمَجَامِعِ، بَلْ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَطْنُ كُلُّ
مَنْ يَفْتُلِكُمْ أَنْزَهُ يُقَدِّمُ عِبَادَةً لِلَّهِ. (يوحنا 16:
2-1)

قدس الأب الأرشمندريت ثيوفيلوس الجزيل الاحترام ممثل صاحب الغبطة بطريك رومانيا كيريوس دانيال في كنيسة آورشليم

أيها الإخوة المحبوبون في الرب يسوع المسيح

أيها المسيحيون والزوار الأتقياء

لقد بزغ ربيع النعمة وأشرقت قيامة المسيح المجيدة التي جمعتنا اليوم في ذكرى القديس العظيم في الشهداء جاورجيوس اللابس الظفر، لهذا فقد التأمنا في هذه الكنيسة التي تحمل اسم القديس جاورجيوس لكي نُسبِّحَ شاكرين الإله الواحد المثلث الأقانيم ونمجد المسيح إلهنا القائم من بين الأموات، ولكي نُعلن الوحدة في المسيح، وحدة الكنائس الأرثوذكسية الشقيقة، أي ما بين البطريركية الآورشليمية العريقة وبطريركية رومانيا ونشهد على إيمان شهيد دم المسيح القديس جاورجيوس اللابس الظفر.

لقد سبقت قيامة ربنا يسوع المسيح البهية آلامه المنزهة عن آلام بحسب لاهوته، أي أن ألوهته عند صلبه وموته كانت منزهة عن آلام، وقد أصبح مشتركا في آلام المسيح وقيامته الشهيد المؤمن جاورجيوس وبالتالي صار مساهما في ملكوت السماوات فإن محبة وشوق جاورجيوس قد تغلبت على الطبيعة البشرية فأقنعت العاشق بأن يصل بالموت إلى معشوقه المسيح الإله مخلص نفوسنا (كما يقول المرتل).

إن مضطهدي جاورجيوس وقتليه كانوا يظنون أنهم يقدرسون عبادةً لله بقتلهم إياه كما أكد الرب في قوله لتلاميذه "تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَظُنُّ كُلُّ مَنٍ يَقْتُلُكُمْ أَوْ نَسَهُ يُقَدِّمُ عِبَادَةً لِلَّهِ" (يو 16: 2) حقا إن كثيرا من أعمال الشيطان قد أُجريت ونُفِذت تحت لباس خدمة الله وكنيسته المقدسة، عدا عن الحروب العنيفة ضد تعاليم كنيسة المسيح القويمة (1 تيم 1: 10). ويجلسون في هيكل الله (2 تس 2: 4). ولكنهم لا ينتصرون على الحقيقة كما يشهد بذلك القديس يوحنا الإنجيلي في سفر الرؤيا (فالمؤمنون شهداء المسيح) غَلَابُوهُ بِدَمِ الْخَرُوفِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ، وَلَمْ يُحَدِّثُوا حَيَاتَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ. مِنْ أَجْلِ هَذَا، أَفْرَحِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ وَالسَّكَاكِينُ فِيهَا. (رؤيا 12: 11-12).

لهذا فإن كنيسة المسيح تصدح مرنمة بفرح مبتهجة "فلتفرح السماوات وتتهلل الأرض بلياقة واجبة وليُعبد العالم كله أجمع الذي يرى والذي لا يرى لأن المسيح قد قام مسرورا

مؤبداً .

إن استشهاد صديق المسيح جاورجيوس له مكانة خاصة بين جوق شهداء الكنيسة. وهذا لأنه لا يخص بالزمن التاريخي للموت والفساد بل لزمن عيشة أخرى أبدية بحسب القديس يوحنا الدمشقي أي زمن موت القيامة المحيية لمخلصنا المسيح.

يدعو القديس بولس الحكيم الشهادة الحية لشهداء المحبة والحق الذي هو المسيح أنَا هُوَ وَالْحَقُّ (يوحنا 14: 6) بأنهم أعضاء الكنيسة المؤمنون الذين جاهدوا بالصبر الموضوع أمامهم لذلك نَدَحْنُ أَيْضًا إِذْ لَدَنَا سَحَابَةٌ مِنْ الشُّهُودِ مِقْدَارُ هَذِهِ مُحِيطَةٌ بِنَا، لِنَطْرَحَ كُلَّ ثِقَلٍ، وَالْخَطِيئَةَ الْمُحِيطَةَ بِنَا بِسُهُوْلَةٍ، وَلِنُدْحَاضِرُ بِالصَّبْرِ فِي الْجِهَادِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا، نَظَائِرِينَ إِلَيَّ رَئِيسَ الْإِيمَانِ وَمُكَمِّلَهُ يَسُوعَ، الَّذِي مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ، ادْتَمَلَّ الصَّلِيبَ مُسْتَهِينًا بِالْخِزْيِ، فَجَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ اللَّهِ. (عبرانيين 12: 1-2)

إن القديس جاورجيوس يتميز ليس فقط بأنه واحد من سحابة شهداء من شُّهُودِ الكنيسة ولكنه يحظى بالإكرام أيضاً من المسكونة كلها حتى في عصرنا الحالي، هذا العصر الذي يُعرف بأنه ضد الكتاب المقدس وضد إيماننا المسيحي الأرثوذكسي.

ونقول هذا لأن القديس جاورجيوس كمثل عن سحابة الشهداء، شهداء المحبة والحق وشهود بر وعدل المسيح وهو يُعرف عالمياً ومسكونياً واسمه مُكْرَمٌ ويحمله كثيرون من غير الأرثوذكسيين وأيضاً من غير المسيحيين. فهو يدعونا اليوم في ذكراه المقدسة في هذا العيد ويدعو جميع كنائسنا الأرثوذكسية الشقيقة أن نعمل بما أوصانا به القديس بولس الرسول وهي: "أَنْ تَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلدَّعْوَةِ الَّتِي دُعِيتُمْ بِهَا. كُلُّ تَوَاضُّعٍ، وَوَدَاعَةٍ، وَبَطُولٍ أَوْ نَاةٍ، مُدْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْمَحَبَّةِ. مُجْتَمِعِينَ أَنْ تَحْفَظُوا وَحْدَانِيَّةَ الرُّوحِ بِرِبَاطِ السَّلَامِ. (أف 4: 1-3) فمن أجل وحدة الإيمان ومن أجل ترسيخ الإيمان كما يقول القديس يوحنا الدمشقي فقد كان شهداء الرب متأيدين بالرجاء وقد اتحدوا نفساً بمحبة صليبك وأبادوا تمرد العدو وجوره. فنالوا الأكاليل وهم يتشفعون مع العديمي الأجساد من أجل نفوسنا.

ختاماً نتضرع إلى القديس جاورجيوس العظيم في الشهداء مع سيدتنا
والدة الإله الدائمة البتولية مريم لكي يتشفعوا إلى المسيح إلهنا
ومخلصنا الذي تجسد منها و صلب وقام من بين الأموات لكي يمنح نفوسنا
السلام وعظيم الرحمة مع هذا العالم أجمع.

إلى سنين عديدة

المسيح قام

مكتب السكرتارية العام